الأحاديث القدسية
للأطفال

أَنَا أُغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ
وَأَحَادِيثُ أُخْرَى

إعداد
سلامة محمد سلامة

رسوم
رأفت محيي الدين

إخراج
جمال عبد الغفار

سفير

شركة سفير

محمد ، سلامة

الأحاديث القدسية للأطفال/

سلامة محمد

١٢ص، ٢٣×٢٣سم

١- الأحاديث القدسية للأطفال

أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ

٢- الأطفال - ثقافة

أ-محمد، سلامة ب-العنوان

ديوى/ ٢٣٧

رقم الإيداع ٢١٥٠٨ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولى

ISBN 977-361-383-6

ابن آدم إن صبرت واحتسبت

عَنْ « أَبِى أُمَامَةَ » عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ :

«يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ابْنَ آدَمَ إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَابًا دُونَ الجَنَّةِ» . (رواهُ ابنُ ماجة)

مَرَّ النَّبِىُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِى بِشِدَّةٍ عَلَى قَبْرٍ قَدْ دُفِنَتْ فِيهِ صَغِيرًا لَهَا ، فَقَالَ لَهَا ﷺ : «اتَّقِى اللَّهَ وَاصْبِرِى ، فَقَالَتْ لَهُ : إِلَيْكَ عَنِّى فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِى» .

وَلَمْ تَكُنْ تِلْكَ المَرْأَةُ تَعْرِفُ النَّبِىَّ ﷺ ، فَقِيلَ لَهَا : إِنَّهُ النَّبِىُّ ﷺ ، فَأَصَابَهَا هَمٌّ وَغَمٌّ شَدِيدَانِ مِنْ سُوءِ مَا قَالَتْ ، وَذَهَبَتْ مِنْ فَوْرِهَا خَلْفَ النَّبِىِّ ﷺ تَعْتَذِرُ إِلَيهِ ، فَقَالَتْ وَقَدْ كَسَتْ وَجْنَتَيْهَا حُمْرَةُ الخَجَلِ : إِنِّى لَمْ أَعْرِفْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حِينَ رَدَدْتُ عَلَيْكَ هَذَا الرَّدَّ فَسَامِحْنِى ، فَسَامَحَهَا النَّبِىُّ ﷺ وَقَالَ لَهَا : «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى» .

وَمَا وَقَعَتْ فِيهِ تِلْكَ المَرْأَةُ مِنَ الابْتِلاءِ وَالشِّدَّةِ يَقَعُ لِكَثِيرٍ مِنَّا بَلْ بَلْ مُعْظَمِنَا ؛ فَقَدْ يُبْتَلَى أَحَدُنَا بِفَقْدِ عَزِيزٍ لَهُ ،

مَرَّ النَّبِىُّ ﷺ بِامْرَأةٍ تَبْكِى بِشِدَّةٍ عَلَى قَبْرٍ قَدْ دُفِنَتْ فِيهِ صَغِيراً لَهَا، فَقَالَ لَهَا ﷺ : «اتَّقِى اللَّهَ وَاصْبِرِى، فَقَالَتْ لَهُ : إِلَيْكَ عَنِّى فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِى».

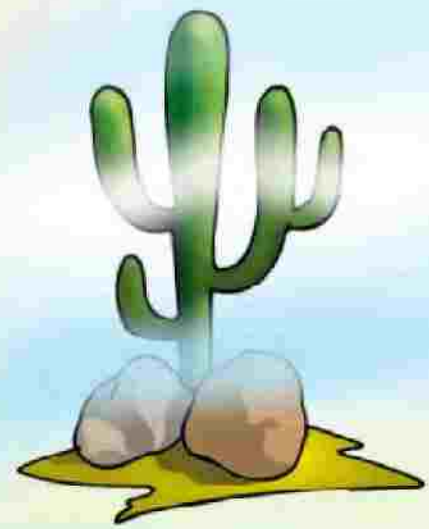

وَلَمْ تَكُنْ تِلْكَ المَرْأَةُ تَعْرِفُ النَّبِىَّ ﷺ، فَقِيلَ لَهَا : إِنَّهُ النَّبِىُّ ﷺ، فَأَصَابَهَا هَمٌّ وَغَمٌّ شَدِيدانِ مِنْ سُوءِ مَا قَالَتْ، وَذَهَبَتْ مِنْ فَوْرِهَا خَلْفَ النَّبِىِّ ﷺ تَعْتَذِرُ إِلَيهِ، فَقَالَتْ وَقَدْ كَسَتْ وَجْنَتَيْهَا حُمْرَةُ الخَجَلِ : إِنِّى لَمْ أَعْرِفْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حِينَ رَدَدْتُ عَلَيْكَ هَذَا الرَّدَّ فَسَامِحْنِى، فَسَامَحَهَا النَّبِىُّ ﷺ وَقَالَ لَهَا : «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى».

وَمَا وَقَعَتْ فِيهِ تِلْكَ المَرْأَةُ مِنَ الابْتِلاءِ وَالشِّدَّةِ يَقَعُ لِكَثِيرٍ مِنَّا بَلْ بَلْ مُعْظَمِنَا؛ فَقَدْ يُبْتَلَى أَحَدُنَا بِفَقْدِ عَزِيزٍ لَهُ، وَقَدْ يُبْتَلَى فِى صِحَّتِهِ أَوْ مَالِهِ .. أَوْ غَيرِ ذَلِكَ، فَهَذِهِ الدُّنْيَا مَا هِىَ إِلا دَارُ اخْتِبَارٍ وَابْتِلاءٍ مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ، لَكِنَّ اخْتِبَارَ اللَّهِ لِعَبْدِهِ المُؤْمِنِ لَيْسَ سَخَطًا مِنَ

الصَّابِرَةُ

لَمَّا تَزَوَّجَ «أَبُو طَلْحَةَ» – رَضِى اللَّهُ عَنْهُ – مِنَ «الرُّمَيْصَاءِ بِنْتِ مِلْحَانَ» أُمِّ «أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ» خَادِمِ النَّبِىِّ ﷺ رَزَقَهُمَا اللَّهُ – عَزَّ وَجَلَّ – بِمَوْلُودٍ جَمِيلٍ رَقِيقٍ، تَبْدُو عَلَيهِ عَلامَاتُ النَّجَابَةِ وَالذَّكَاءِ، فَكَانَتْ فَرْحَةُ أَبَوَيْهِ بِمَوْلِدِهِ كَبِيرَةً، وَسَعَادَتُهُمَا بَالِغَةً، لَكِنْ شَاءَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ أَنْ يَمْرَضَ الطِّفْلُ، وَهُوَ فِى مُقْتَبَلِ عُمْرِهِ مَرَضًا شَدِيدًا، فَلَمْ يَتَحَمَّلْ جَسَدُهُ الضَّعِيفُ وَطْأَةَ المَرَضِ فَفَاضَتْ رُوحُهُ إِلَى بَارِئِهَا، بَيْنَمَا كَانَ أَبُوهُ غَائِبًا عَنِ البَيتِ، فَقَامَتْ أُمُّهُ بِغَسْلِهِ وَتَكْفِينِهِ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ جَلَلِ المُصِيبَةِ وَفَدَاحَةِ المَأْسَاةِ فَإِنَّ الأُمَّ المِسْكِينَةَ كَانَتْ صَابِرَةً مُتَمَاسِكَةً تَقِيَّةً، وَطَلَبَتْ مِمَّنْ حَوْلَهَا أَلا يُخْبِرَ أَحَدُهُم زَوْجَهَا بِوَفَاةِ ابْنِهِ، فَقَدْ كَانَتْ تَعْرِفُ مِقْدَارَ حُبِّهِ لابْنِهِ وَمَدَى تَعَلُّقِهِ بِهِ، وَعِنْدَمَا جَاءَ «أَبُو طَلْحَةَ» أَعَدَّتْ لَهُ طَعَامَ العَشَاءِ فِى هُدُوءٍ فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ اللَّيلِ قَالَتْ لَهُ : يَا أَبَا طَلْحَةَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا اسْتَعَارُوا مِنْ آخَرِينَ شَيئًا فَبَقِىَ ذَلِكَ الشَّىْءُ عِنْدَهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّ أَصْحَابَ ذَلِكَ الشَّىْءِ أَرْسَلُوا فِى طَلَبِهِ، أَلَهُمْ أَنْ يَجْزَعُوا؟! فَقَالَ : لا. فَقَالَتْ : فَإِنَّ ابْنَكَ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا. فَقَالَ «أَبُوطَلْحَةَ» فِى إِيمَانٍ وَصَبْرٍ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .. الحَمْدُ لِلَّهِ .. الحَمْدُ لِلَّهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَهَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَحَدَّثَهُ بِمَا فَعَلَتْ زَوْجَتُهُ، فَدَعَا لَهُمَا ﷺ بِالبَرَكَةِ، فَلَمْ تَنْقَضِ بِضْعَةُ أَشْهُرٍ حَتَّى وَضَعَتْ «الرُّمَيْصَاءُ» مَوْلُودًا جَمِيلا، بَارَكَهُ النَّبِىُّ ﷺ، وَسَمَّاهُ «عَبْدَ اللَّهِ»، فَأَصْبَحَ فِيمَا بَعْدُ أَبًا لِتِسْعَةٍ مِنَ البَنِينَ كُلُّهُمْ يَحْفَظُ القُرْآنَ، وَقَد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُبَشِّرًا بِدُخُولِ «الرُّمَيصَاءِ» الجَنَّةَ : «**رَأَيتُنِى دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِى طَلْحَةَ...**».

أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ

عَنْ «أَبِى هُرَيرَةَ» – رَضِى اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَن عَمِلَ عَمَلا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِى غَيرِى تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ». (رواهُ مُسْلِمٌ)

المُسْلِمُ الحقُّ هُوَ الذى يُحب أَنْ يَتقَرَّبَ إِلَى اللَّه – عَزَّ وَجَلَّ – بالطَّاعَات، وَفعْلِ الخَيْرَات وَذَلكَ ابْتغَاءَ وَجْهه – سُبْحَانَهُ – لَكنَّ هُنَاكَ فئَةً منَ النَّاس يفْعَلُونَ ذَلكَ، وَهُمْ لا يَقْصدُونَ أَنْ يَكُونَ خَالصًا للَّه فَقَطْ، بَلْ يُرِيدُونَ مَعَهُ أَنْ يَذيعَ صيتُهُم بَيْنَ العبَاد، وَأَنْ تَتَهَافَتَ القُلُوبُ إِلَى مَحبَّتهم، وَأَنْ يُثْنِىَ النَّاسُ عَلَيهِم فَيَقُولُونَ: أَهْلُ البرِّ وَالتَّقْوَى؛ وَالإِحْسَانِ وَالفَضْلِ، وَالجُودِ وَالكَرَمِ، وَالمَعْرِفَةِ وَالعِلْمِ، وَالمُرُوءَةِ وَالشَّجَاعَةِ !! فَهَؤُلاءِ النَّاسُ اللَّهُ غَنِىٌّ عَنْهُم، وَعَنْ أَعْمَالِهِم، وَسَوْفَ يَأْتُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، عِنْدَمَا يُجَازِى اللَّهُ العِبَادَ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُم : اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُم تُرَاءُونَهُم بِأَعْمَالِكُم فِى الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمُ الجَزَاءَ ؟ فَلَنْ يَجِدُوا شَيئًا، فَقَدْ أَبْطَلَ الرِّيَاءُ وَحُبُّ الشُّهْرَةِ أَعْمَالَهُم، وَخَسِرُوا الجَزَاءَ وَالثَّوَابَ منَ اللَّه، إِذْ لا يَنْبَغِى أَبَدًا أَنْ نُشْرِكَ مَعَ اللَّه أَحَدًا منْ خَلْقه فِى أَىِّ شَىْءٍ، قَالﷺ : «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيكُم الشِّرْكُ الأَصْغَرُ. قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّه، وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ؟ قَالَ : الرِّيَاءُ...».

(رَوَاهُ أَحْمَدُ)

فَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُخْلِصَ فِى عَمَلِه للَّه – تَعَالَى – فَلا يُصَلِّى وَلا يَصُومُ وَلا يُزَكِّى وَلا يَعْمَلُ مَعْرُوفًا أَوْ يُسَاعِدُ مُحْتَاجًا إِلا ابْتِغَاءَ وَجْه اللَّه – تَعَالَى – وابْتِغَاءَ الأَجْرِ وَ الثَّوَابِ منْهُ سُبْحَانَهُ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِى مَعَ صَاحِبِ النَّقْبِ

حَاصَرَ المُسْلِمُونَ حِصْنًا مَنِيعًا أَيَّامًا وَأَسَابِيعَ فَمَا انْفَتَحَ ذَلِكَ الحِصْنُ، فَتَقَدَّمَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الجُنُودِ الأَبْطَالِ نَاحِيَةَ أَحَدِ أَسْوَارِهِ، وَفَتَحُوا بِهِ فَتْحَةً صَغِيرَةً، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمُ الأَعْدَاءُ أَمْطَرُوهُم بِوَابِلٍ مِنَ السِّهَامِ وَكُرَاتِ النَّارِ، فَنَادَى «مَسْلَمَةُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ» فِى جُنْدِهِ قَائِلا :

مَنْ مِنْكُم يَدْخُلُ مِنْ هَذَا النَّقْبِ، وَيَشْغَلُ الأَعْدَاءَ عَنَّا حَتَّى نَقْتَحِمَ الحِصْنَ ؟ فَسَادَ صَمْتٌ رَهِيبٌ لِلَحَظَاتٍ حَتَّى انْدَفَعَ فَارِسٌ مُلَثَّمٌ مِنْ بَيْنِ الصُّفُوفِ، وَتَوَجَّهَ نَاحِيَةَ النَّقْبِ وَسْطَ سَيْلٍ مِنْ سِهَامِ الأَعْدَاءِ وَرِمَاحِهِم، وَتَسَلَّلَ إِلَى الدَّاخِلِ، وَتَمَكَّنَ مِنْ فَتْحِ أَحَدِ الأَبْوَابِ، فَاضْطَرَبَ الأَعْدَاءُ، وَانْدَفَعَ جُنْدُ المُسْلِمِينَ فِى هَذِهِ اللَّحْظَةِ إِلَى الدَّاخِلِ، وَتَسَلَّقَ بَعْضُهُم الأَسْوَارَ، وَقَاتَلُوا قِتَالا مَرِيرًا حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيهِم الحِصْنَ، وَاسْتَسْلَمَ جَمِيعُ مَنْ بِدَاخِلِهِ، وَبَعْدَ هَذَا الفَتْحِ نَادَى قَائِدُ الجُنْدِ فِى سَعَادَةٍ عَلَى الفَارِسِ الشُّجَاعِ الَّذِى تَسَلَّلَ مِنَ الفَتْحَةِ الضَّيِّقَةِ، لِيُكَافِئَهُ أَمَامَ الجَيْشِ فَمَا جَاءَ أَحَدٌ، فَاسْتَغْرَبَ الأَمِيرُ، وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : إِنِّى أَسْتَحْلِفُ صَاحِبَ النَّقْبِ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرَ إِلَىَّ السَّاعَةَ.

فَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ بِالدُّخُولِ إِلَى خَيْمَةِ القَائِدِ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّ صَاحِبَ النَّقْبِ يَطْلُبُ ثَلاثَةَ مَطَالِبَ قَبْلَ أَنْ يَكْشِفَ لِلأَمِيرِ عَنْ شَخْصِهِ، فَقَالَ الأَمِيرُ : سَوْفَ أُعْطِيهِ مَا يُرِيدُ مِنْ مَالٍ وَغَنَائِمَ، بَلْ وَأَزِيدُهُ عَلَى مَطَالِبِهِ أَضْعَافًا كَثِيرَةً. فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنَّهُ لا يَطْلُبُ مَالا وَلا مَتَاعًا، بَلْ يُرِيدُ أَشْيَاءَ أُخْرَى.

فَقَالَ القَائِدُ : وَمَا هِىَ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلا تُخْبِرُوا خَلِيفَةَ المُسْلِمِينَ بِاسْمِهِ، وَلا تَأْمُرُوا لَهُ بِمَالٍ، وَلا تَسْأَلُوا مِمَّنْ هُوَ؟ فَقَالَ القَائِدُ مُسْتَغْرِبًا : لَهُ مَا أَرَادَ، فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنَا هُوَ، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُخْفِىَ نَفْسِى؛ لأَنِّى أَخْشَى إِنْ عَرَفَنِى النَّاسُ أَنْ يُخَالِطَ قَلْبِى الرِّيَاءُ، فَيَضِيعَ أَجْرِى عِنْدَ اللَّهِ، فَذَرَفَتْ عَيْنُ الأَمِيرِ بِالدَّمْعِ، وَهُوَ يُعَانِقُ الرَّجُلَ، وَمَا صَلَّى الأَمِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ صَلاةً إِلا دَعَا فِيهَا قَائِلا : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِى مَعَ صَاحِبِ النَّقْبِ.

يا ابْنَ آدَمَ
إنْ تُعْطِ الفَضْلَ
فَهُوَ خَيرٌ لَكَ

عَنْ «أَبِي هُرَيرَةَ» أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : يا ابنَ آدَمَ إِنْ تُعْطِ الفَضْلَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ، وإِنْ تُمْسِكْهُ فَهُوَ شَرٌّ لَكَ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَلا يَلُومُ اللَّهُ عَلَى الكَفافِ، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى». (رَوَاهُ أَحْمَدُ)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُم حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلا فَيَسْأَلَهُ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ». (رواهُ البُخَارِيُّ)

أَمَرَنَا اللَّهُ – عَزَّ وَجَلَّ – بِالتَّكَافُلِ وَالتَّعَاوُنِ وَالتَّآزُرِ فِيمَا بَيْنَنَا، فَتِلْكَ مِنْ أَعْظَمِ صِفَاتِ المُجْتَمَعِ الإِسْلامِيِّ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ مِنْ مَالٍ أَوْ طَعَامٍ أَوْ مَتَاعٍ، وَهُوَ زَائِدٌ عَنْ حَاجَتِهِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى مَنْ هُمْ فِي حَاجَةٍ إِلَيهِ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِأَقَارِبِهِ أَوَّلا، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم، كَمَا نَهَانَا – سُبْحَانَهُ – عَنِ البُخْلِ وَالمَنْعِ؛ إِذْ لَنْ يَلُومَ اللَّهُ عَبْدًا أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ بِقَدْرِ حَاجَتِهِ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللَّومَ وَالعِقَابَ وَالجَزَاءَ عَلَى مَنْ يَبْخَلُ بِمَا يَزِيدُ عَنْ حَاجَتِهِ.

وَكَمَا حَثَّ الإِسْلامُ الأَغْنِيَاءَ وَالمُوسِرِينَ عَلَى الإِنْفَاقِ وَالبَذْلِ وَالعَطَاءِ، فَإِنَّهُ – أَيْضًا – حَثَّ الفُقَرَاءَ عَلَى القَنَاعَةِ وَالتَّعَفُّفِ عَنِ السُّؤَالِ، وَعَدَمِ انْتِظَارِ الفَضْلِ مِنَ الأَغْنِيَاءِ، فَمَنْ كَانَ يَمْلِكُ القُدْرَةَ عَلَى الكَسْبِ وَالعَمَلِ فَلا يَرْكَنُ إِلَى البَطَالَةِ، وَسُؤَالِ النَّاسِ، بَلْ عَلَيهِ أَنْ يَعْمَلَ وَيَأْكُلَ مِنْ كَدِّ يَدِهِ، لأَنَّ اليَدَ العُلْيَا، وَهِيَ اليَدُ المُنْفِقَةُ، خَيرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى، وَهِيَ اليَدُ السَّائِلَةُ، وَلا مَانِعَ مِنْ أَنْ يَطْلُبَ المُسْلِمُ مَعُونَةَ إِخْوَانِهِ مِنَ المُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ فَقِيرًا فَقْرًا شَدِيدًا أَقْعَدَهُ عَنِ العَمَلِ، أَوْ عَلَيهِ دِيَةٌ أَوْ دَينٌ يَعْجَزُ تَمَامًا عَنْ أَدَائِهِمَا.

مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟

جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَشْتَكِي إِلَيهِ الحَاجَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: عِنْدِي كِسَاءٌ خَشِنٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ، وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ عَلَى الأَرْضِ، وَإِنَاءٌ نَشْرَبُ فِيهِ المَاءَ، فَطَلَبَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَأْتِيَهُ بِهِمَا، فَذَهَبَ الرَّجُلُ وَأَحْضَرَهُمَا، فَأَخَذَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ.

مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟ فَسَكَتَ القَوْمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟ فَسَكَتَ القَوْمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟

فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ يَارَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هُمَا لَكَ، فَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ الدِّرْهَمَيْنِ لِلرَّجُلِ الأَنْصَارِيِّ، وَقَالَ:

«إِنَّ المَسْأَلَةَ لاتَحِلُّ إِلا لأَحَدِ ثَلاثٍ:

ذِي دَمٍ مُوجِعٍ، أَوْ غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ».

عَنْ «أَبِي الدَّرْدَاءِ» وَ«أَبِي ذَرٍّ» –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: «ابن آدم ارْكَعْ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ». (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ)

هَلْ يُمْكِنُكَ أَنْ تَتَصَدَّقَ كُلَّ يَومٍ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْ مَفَاصِلِ جِسْمِكَ بِصَدَقَةٍ؟!

لاَبُدَّ أَنَّكَ لَنْ تَتَحَمَّلَ ذَلِكَ؟! بَلْ إِنَّ مُعْظَمَنَا لَنْ يَتَحَمَّلَهُ أَيْضًا!! وَحَتَّى نَسْتَطِيعَ أَنْ نُؤَدِّيَ شُكْرَ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الغَالِيَةِ بِأَنْ جَعَلَ لَنَا مَفَاصِلَ قَوِيَّةً فِي جَمِيعِ أَجْزَاءِ جِسْمِنَا تُمَكِّنُنَا مِنَ الحَرَكَةِ بِسُهُولَةٍ وَيُسْرٍ، فَقَدْ عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُكْثِرَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ– تَعَالَى– وَأَنْ نَأْمُرَ النَّاسَ بِالمَعْرُوفِ، وَنَنْهَاهُم عَنِ المُنْكَرِ، كَمَا عَلَّمَنَا ﷺ أَنَّ رَكْعَتَيْنِ نُصَلِّيهِمَا كُلَّ يَومٍ فِي وَقْتِ الضُّحَى تَكْفِينَا عَنْ كُلِّ ذَلِكَ.

وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ – عزَّ وجلَّ– كُلَّ مَنْ يُحَافِظُ عَلَى صَلاةِ الضُّحَى مِنْ عِبَادِهِ، وَيُدَاوِمُ عَلَى أَدَائِهَا أَنْ يَحْفَظَهُ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَسُوءٍ، وَأَنْ يَغْفِرَ لَهُ كُلَّ مَافَعَلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ،وَذَلِكَ مِنْ وَقْتِ صَلاتِهَا أَوَّلَ النَّهَارِ حَتَّى آخِرِهِ، وَهِيَ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتُصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا، كَمَا يُمْكِنُنَا أَنْ نُصَلِّيَهَا ثَمَانِي رَكَعَاتٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَيَبْتَدِئُ وَقْتُهَا مِنْ بَعْدِ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَحَتَّى قُبَيْلِ صَلاةِ الظُّهْرِ بِقَلِيلٍ.

عَدَدُ مَفَاصِلِ جِسْمِ الإنْسَانِ

هَلْ تَعْلَمُ..

أَنَّ عَدَدَ مَفَاصِلِ جِسْمِ الإنْسَانِ تَبْلُغُ نَحْوَ(٣٦٠) مَفْصِلاً، مِنْهَا:(١٤٧) مَفْصِلاً بِالعَمُودِ الفِقرِيِّ، وَ(٢٤) مَفْصِلاً بِالصَّدْرِ، وَ(٨٦) مَفْصِلاً بِالنِّصْفِ العُلْوِيِّ مِنَ الجِسْمِ، وَ(٨٨) مَفْصِلاً بِالنِّصْفِ السُّفْلِيِّ مِنَ الجِسْمِ، وَ(١٥) مَفْصِلاً بِالحَوْضِ؟ وَقَدْ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَدَدِ مَفَاصِلِ الجِسْمِ بِدِقَّةٍ مُتَنَاهِيَةٍ مُنْذُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ قَرْنًا فِي وَقْتٍ لَمْ يَكُنْ مُتَوَافِرًا لأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَدْنَى عِلْمٍ بِذَلِكَ!!

فَعَنْ« أَبِي بُرَيْدَةَ » قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«فِي الإنْسَانِ ستُّونَ وَثَلاثُمائَةِ مَفْصِلٍ، فَعَلَيهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهَا صَدَقَةً قَالُوا: فَمَنِ الَّذِي يُطِيقُ ذَلِكَ يَارَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «النُّخَاعَةُ فِي المَسْجِدِ تَدْفِنُهَا، أَوِ الشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِي عَنْكَ»**. (رَوَاهُ أَحْمَدُ)

هَذِهِ الحَقِيقَةُ العِلْمِيَّةُ لَمْ تُكْتَشَفْ إلا فِي أَوَاخِرِ القَرْنِ العِشْرِينَ فَقَطْ؟! وَصَدَقَ اللَّهُ العَظِيمُ إِذْ يَقُولُ عَنِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ « مُحَمَّدٍ » ﷺ :

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ .(النجم٢ : ٤) .

فِي رِحَابِ الأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّة

١

عَنْ «فَضَالَةَ بْنِ عُبَيد» و«تَمِيمٍ الدَّارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«مَنْ قَرَأَ آيَاتٍ فِي لَيلَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنطَارٌ، وَالقِنطَارُ خَيرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فِيهَا، فإِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ: اقْرَأْ وَارقَ لِكُلِّ آيةٍ دَرَجَةٌ. حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى آخِرِ آيةٍ مَعَهُ، يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وجلَّ للعَبد: اقبِضْ، فَيَقُولُ العَبْدُ بِيَدِه: يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ، فَيَقُولُ: بِهَذِه الخُلْدَ وَبِهَذِه النَّعِيمَ». (رواه الطَّبَرَانِيُّ)

٢

«عَنْ «أَبِي هُرَيرَةَ» قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحاسَبُ بِهِ النَّاسُ يَومَ القِيَامَةِ مِنَ الصَّلاةِ. قَالَ: يَقُولُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ لِمَلائِكَتِه وَهُوَ أَعلَمُ: انْظُرُوا فِي صَلاةِ عَبْدِي أَتَمَّها أَوْ نَقَصَها؟ فَإِنْ كَانَتْ تامّةً كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً، وإِنْ كَانَ انتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا. قَالَ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ قَالَ: أَتِمُّوا لِعَبْدِي فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِه. ثُمَّ تُؤْخَذُ الأَعْمَالُ عَلَى ذَلِكُم». (رَوَاهُ أَحْمَدُ)

٣

عَنْ «عَبْدِ اللَّه» رَضِيَ اللَّه عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا وَآخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولاً، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ كَبْوًا، فَيَقُولُ اللَّهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَأتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيه أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَارَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى، فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلْ، فَيَأتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيه أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَارَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى، فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وعشرةَ أَمْثَالِهَا أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: تَسْخَرُ مِنِّي أَوتَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ المَلِكُ؟ فَلَقَدْ رأَيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، وَكَانَ يُقَالُ: ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً» (رَوَاهُ البُخَارِيُّ)